كلمة من المحرر
From the Editor

مصطفى بولند داداش
الأستاذ المشارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على أشرف المرسلين وسيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فإن المجلة العلمية العربية لرئاسة الشؤون الدينية تظهر في عددها الحالي بمقالات تتمركز حول القدس الشريف التي هي من أقدس المقدسات لدى المسلمين. وهي التي ضمت في كنفها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. وهي تعيش حاليًا عبر تاريخها القديم أسوء أيامها حيث تتعذب تحت أقدام طغاة لم تنل من الإنسانية شيئًا، ولم يخلص من ظلمها إنس ولا جان. والأسوأ من ذلك أن العالم صار صمًا وبكمًا يشاهِد في الشاشة الأطفال يموتون جوعًا ولا يحرك ذلك فيهم شيئًا، ولا يملك الإنسان تجاه ما رأى وسمع إلا أن يتساءل هل الإنسانية ماتت فعلًا؟ وأين الذين ينادون صباحًا ومساء بحقوق الإنسان وحقوق النساء، واحترام المدارس، والمستشفيات، والمعابد؟ وأين من يرفع صوته لموت طفل هنا وهناك؟ أم أنهم لا يعدون الأطفال الغزيين أطفالًا؟ وقد أجابت أحداث غزة عن كل هذه الأسئلة وكشفت عن حقائق الغرب وفضحتهم.

هذا موقف الغرب عن غزة بما فيها. وهل موقف المسلمين موقف يبيض الوجه يا ترى؟ وللأسف الشديد لم يكن موقفهم كما طلب منهم دينهم الحنيف. ويبدو أن المسلمين نسوا أو تناسوا قول نبيهم صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». وقوله: «من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منه». وقوله: «ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه». ألم يأن الأوان أن يعود المسلمون إلى وعيهم ورشدهم ويشعرون أن الوقت قد حان للقيام ضد هذا الظلم؛ كلٌّ على حسب طاقته وقدرته: ولاة الأمور بولايتهم، وأصحاب الأموال بأموالهم، والعلماء بعلمهم والكُتاب

أقلامهم امتثالًا بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» وقوله: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم». وإياهم وإياهم أن يغفلوا عن قول الله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة، 41/9]. ويجب أن يذكروا موقف الصحابة رضي الله تعالى عنهم حين سمعوا هذه الآية كما جاءت في الروايات: «قرأ أبو طلحة سورةَ براءة، فأتى على هذه الآية: انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فقال: أرى ربّنا استنفرنا شيوخًا وشبانًا، جهّزوني يا بني. فقال بنوه: يرحمك الله، قد غزوتَ مع رسول الله حتى مات، ومع أبي بكر حتى مات، ومع عمر حتى مات، فنحن نغزو عنك. فأبى فركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرةً يدفنوه فيها إلا بعد تسعة أيام، فلم يتغيّر، فدفنوه فيها». هذا هو الموقف الواجب الذي يجب على أهل الإيمان اتخاذه.

وهذا ما فعلته مجلتنا المباركة وهي أدركت بمسؤوليتها تجاه قضية القدس وغزة وفلسطين جمعاء بنشر بحوث تناولت الجوانب المختلفة بالقدس الشريف.

المقال الأول «الإشارات إلى القدس في القرآن الكريم» للدكتور مراد سولون. تناول الباحث فيه التأويلات للآيات المتعلقة بتاريخ القدس مع بيان المفاهيم القرآنية مثل الأرض المقدسة والخليفة والقبلة والمسجد الأقصى. وتطرق الباحث فيه إلى الصراع القديم بين أهل الحق والباطل وانتصار المؤمنين في نهاية المطاف بفضل الله سبحانه وتعالى على أعدائهم.

والمقال الثاني «مفهوم البركة والمكان المبارك المسجد الأقصى وما حوله نموذجًا» للدكتور مصطفى قره بَجَك. انطلق الباحث في المقال من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى». وأشار إلى أن المسجد الأقصى وما حوله جعل مباركًا بنص القرآن الكريم حيث قال ربنا سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء 1/17]. وبيّن مفهوم «البركة» ومعنى جعل المسجد الأقصى وما حوله مباركًا، وأن البركة تشمل الجانب المادي والمعنوي إلا أن البركة المعنوية أهم؛ إذ أرسل الله سبحانه وتعالى عددًا من الأنبياء والمرسلين إلى تلك الأراضي المقدسة. وأشار الباحث إلى أهمية إدراك المسلمين هذه الحقيقة وألا يفرطوا في حق القدس والمسجد الأقصى.

والمقال الثالث «خصوصية القدس في الأدبيات الدينية اليهودية والأحكام الخاصة بالقدس» للدكتور عمر فاروق أراز. وذكر الباحث فيه أن القدس من أقدس المدن في العالم، وأنها مقدسة في الأديان الثلاثة. وأنها صارت محل النزاعات عبر التاريخ. وقد شهدت طيلة القرن الماضي أحلك الأيام حيث لم تسلم المدينة بما فيها من ظلم اليهود. وهم يبررون ظلمهم بما وجدوه في كتبهم المحرفة. وهذا يتطلب إبراز المراجع الدينية لتصرفاتهم القبيحة حتى تعلم جذور ما ينطلقون منها. والمقال بموضوعه في غاية الأهمية لمن أراد أن يعرف الأسس الدينية والمحرك الأصلي لهذه الطائفة في نظرتهم إلى البشرية.

والمقال الرابع «مفهوم المكان المقدس وتصور القدس عند السامريين» للأستاذ عبد الله ألتونجو. تناول الباحث فيه الصراع الفكري والمادي بين مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا، والفروق الأساسية بين هاتين الطائفين في نظرتهم إلى القدس؛ إذ ادعت اليهود أن الرب هو الذي أمر بإنشاء المعبد في القدس بينما ادعت السامرية أنه لم يرد في شريعة موسى عليه السلام شيء في قدسية القدس. وتأتي أهمية المقال في إبراز الانقسامات الذاتية والأساسية بين طوائف اليهود وأنها ليست كتلة واحدة. ولعل هذا الشقاق يؤدي إلى عودة الصراع التاريخي بين هاتين الطائفتين ويزول هذا الكيان الظالم بأيديهم وكفى الله المؤمنين القتال.

والمقال الخامس «المرجعيات الدينية في فكر الصليبيين وأثرها في فكرة الاستيلاء على القدس: الحملة الصليبية الأولى نموذجاً» للدكتورة عائشة جكيج. تناولت الباحثة فيه أن للمراجع الدينية دورًا كبيرًا في تحرك المسيحيين نحو القدس الشريف على جانب الدور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. وشرحت أسباب خروج الصليبيين من ديارهم البعيدة تاركين ما يملكون من أجل كسب رضا الرب ونيل غفرانه. وأثبت المقال أن من أراد الحصول على شيء وهو مخلص في نيته وعزمه وبذل كل ما يملكه فإنه يحصل عليه سواء كان على حق أم باطل. وفي هذا عبرة للمسلمين، وأن إعادة القدس إلى مدينة إسلامية تحكمها الشريعة الغراء لا يتحقق بالتمني ولا بالدعاء على اليهود واللعنة عليهم؛ بل يحتاج الأمر إلى بذل النفس والنفيس، ويحتاج إلى الدعاء الفعلي المتمثل في الجهاد على جانب الدعاء القولي.

وأما المقال السادس والأخير «الآثار الوقفية العثمانية الأولى في القدس: مدرسة إصفهان شاه خاتون ووقفها» للأستاذ عبد الله جقماق. تناول الباحث فيه أن القدس ظلت تحت حكم العثمانية ما بين 1517 و 1917 الميلادي. وأن الدولة العثمانية تعاملت مع القدس أنها مدينة مقدسة في الإسلام واعتبرت أن خدمتها عبادة تتقرب بها إلى الله تعالى حيث حافظت على الآثار الموجودة فيها

وأضافت أشياء جديدة منها الأوقاف. وأن أول وقف مدرسةٌ وقفتها إسفهان خاتون زوجة إبراهيم باشا عام 1417 الميلادي ووقفت من أجلها 33 قرية وعقارًا. وتطرق الباحث فيه إلى هوية السيدة إسفهان خاتون وذكر ما يتعلق بهذه المدرسة من خلال الوقفية وصرف غلات العقارات التي وقفت من أجله.

وكما سيرى القارئ الكريم أن هذا العدد من المجلة صدر من أجل القدس الشريف، وهو يذكّر في كل مقال فيه أن القدس ليست قضية المقدسيين ولا قضية الفلسطينيين ولا قضية العرب وحدهم؛ بل هي قضية كل مسلم تتطلب من كل أحد منهم الجهاد باللسان والمال والبدن حتى تعود هذه المدينة إلى سابق عهدها وتصير مرة أخرى دار السلام يعيش فيها كل إنسان بغض النظر عن دينه وعرقه ولونه في أمن وأمان. وذلك لا يكون إلا تحت لواء الإسلام، والتاريخ أوضح دليل على ذلك باعتراف المسيحيين قبل المسلمين.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الباحثين، ولمن قام بترجمة النصوص التركية إلى العربية. وأريد أن أخص بالشكر الأخَ الفاضل آدم ساري لبذله في إخراج المجلة ومتابعته الحثيثة في إيصالها إلى قرائها، وكما أشكر للمسؤولين والإداريين في رئاسة الشؤون الدينية التركية لحرصهم على القدس وغزة وجميع بلاد المسلمين.